CBD

UNEP

Distr.
GENERAL

UNEP/CBD/COP/12/24/Add.1
20 August 2014

ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

مؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي
الاجتماع الثاني عشر
بيونغشانغ، جمهورية كوريا، 6-17 أكتوبر/تشرين الأول 2014
البند 29 من جدول الأعمال المؤقت*

التنوع البيولوجي والتنمية السياحية

مذكرة من الأمين التنفيذي

مقدمة

1- تسهم هذه الوثيقة في استعراض المبادئ التوجيهية للتنوع البيولوجي والتنمية السياحية[1] خلال الاجتماع الثاني عشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي، عملا بالمقرر 6/11، البند هاء.[2] وتبني على الوثيقة UNEP/CBD/COP/11/INF/52/Rev.1، وتهدف إلى دعم المداولات حول سبل ووسائل الوصول إلى المستوى الأمثل في تطبيق المبادئ التوجيهية والممارسات الفضلى والتكنولوجيات ذات الصلة والدروس المستخلصة من جانب الأطراف ووكالات الأمم المتحدة مثل منظمة السياحة العالمية، وبرنامج الأمم المتحدة البيئي، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ورابطات وشبكات صناعة السياحة ذات الصلة، والمنظمات غير الحكومية، والمنظمات الدولية مثل الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، والمجتمعات المحلية والأصلية، وغيرها من المجموعات الرئيسية.

2- وأُعدت الوثيقة بدعم سخي من وزارة البيئة الفيدرالية الألمانية، استنادا إلى تقرير أعده استشاريون[3] واستُرشد في إعداده بالبحث على شبكة الويب وفي الدراسات السابقة. ولدى إعداد هذه الوثيقة، تمت دراسة ما مجموعه 18 تقريرا وطنيا و35 استراتيجية وخطة عمل وطنية للتنوع البيولوجي لتحديد الإحالات إلى السياحة المستدامة. وتضمنت جميع التقارير الوطنية الخامسة التي جرى تحليلها إحالات إلى مجال السياحة، وذكرت 15 من أصل 26 استراتيجية وخطة عمل وطنية متاحة للتنوع

---

* انظر الوثيقة UNEP/CBD/COP/12/1/Rev.1.

[1] راجع الرابط التالي: http://www.cbd.int/tourism/guidelines.shtml.

[2] القرار 6/11، الفقرة 48: إن مؤتمر الأطراف "*يقرر* استعراض تطبيق المبادئ التوجيهية المتعلقة بالتنوع البيولوجي وتنمية السياحة في اجتماعه الثاني عشر، من أجل تحسين جملة أمور منها توفير أدوات وصكوك محدثة وابتكارية في مجال إدارة السياحة المستدامة للأطراف وأصحاب المصلحة المهتمين وتعزيز مساهمتهم في الخطة الاستراتيجية للتنوع البيولوجي 2011-2020."

[3] إعداد ريتشارد وجاكي دينمان من Tourism Company (المملكة المتحدة)، بيت خبرة دولي في مجال السياحة المستدامة.

البيولوجي أجريت بعد عام 2010 (57 في المائة) أهدافا أو أنشطة تتعلق بالسياحة. وقدمت ستة أطراف (ألمانيا، وبيرو، وجامايكا، وكوستاريكا، والمكسيك – ما يمثل 17 في المائة ممن تم التواصل معها بشكل مباشر) معلومات إضافية إلى الأمانة. وتواصل الاستشاريون والأمانة مع 23 خبيرا وممارسا في مؤسسات ذات صلة[4]، أو استعرضوا آراءهم، لتجميع اقتراحاتهم.

3- وسيتم توفير مزيد من المعلومات في مذكرة إعلامية، ومن خلال الفعاليات الجانبية المقرر عقدها على هامش الاجتماع الثاني عشر لمؤتمر الأطراف. وتشمل الأعمال ذات الصلة الجارية الإضافية تحديث وتنقيح دليل المستخدم المتعلق بالمبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي بشأن التنوع البيولوجي والتنمية السياحية بنهاية عام 2014.

أولا- التنمية السياحية والتنوع البيولوجي – تحديد سياق المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي

4- تتسم العلاقة بين السياحة والتنوع البيولوجي بالتعقيد على أهميتها الشديدة، وثمة فرص للاستفادة المتبادلة بينهما. وتتيح الالتزامات التي تتحملها أطراف الاتفاقية للخروج باستراتيجيات وخطط عمل وتقارير وطنية للتنوع البيولوجي فرصة لتقييم مستوى تطبيق هذه المبادئ والاعتبارات المتعلقة بالسياحة.[5]

ألف- السياحة والتنوع البيولوجي – التوجهات والقضايا والفرص

5- تمثل السياحة والسفر نشاطا رئيسيا وقوة اقتصادية كبيرة، تسهم بمقدار 9 في المائة من إجمالي الناتج المحلي العالمي، و6 في المائة من الصادرات، وتسهم (بشكل مباشر أو غير مباشر) بواحدة من كل إحدى عشر وظيفة. ويشهد قطاع السفر والسياحة نموا سريعا. فبين عامي 2011 و2013، ازداد مجموع السياح الدوليين بمقدار 9.2 في المائة، حيث وصل إلى 1,087 مليون سائح، مما أدى إلى ازدياد عائدات السياحة بوتيرة أسرع (بمقدار 11,2 في المائة)، محققة 1,1159 مليار دولار أمريكي.[6] وتشير توقعات منظمة السياحة العالمية إلى أن ازدياد أعداد السياح الدوليين بمعدل 3,3 في المائة سنويا حتى عام 2030. وتشير هذه التوقعات إلى تسارع وتيرة النمو في الاقتصادات الناشئة (4,4 في المائة سنويا) مقارنة بالاقتصادات المتقدمة (2,2 في المائة سنويا). وتتفاوت معدلات النمو المتوقع سنويا حتى عام 2030 بين المناطق (5,2 في المائة في أمريكا الوسطى؛ و5,0 في المائة في أفريقيا؛ و4,9 في المائة في آسيا/المحيط الهادئ؛ و4,6 في المائة في أمريكا الجنوبية؛ و2,3 في المائة في أوروبا؛ و1,7 في المائة في أمريكا الشمالية). وثمة اتجاه عام جار في أسواق المصدر الأكثر نضجا، لا

---

[4] منظمة السياحة العالمية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للعلم والتربية والثقافة، والتحالف من أجل الغابات المطيرة، والوكالة الفيدرالية الألمانية لحفظ الطبيعة، وشبكة ECOTRANS (الشبكة الأوروبية للتنمية السياحية المستدامة)، وشبكة السياحة الإيكولوجية في أوروبا، وشركة بلانيتا دوت كوم، والجمعية الدولية للسياحة الإيكولوجية، وفريق المتخصصين في السياحة والمناطق المحمية التابع للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، ومبادرة أمريكا الوسطى لسياحة الشعاب المرجانية (MARTI)، ومنظمة Tourism Concern، والمجلس العالمي للسفر والسياحة، ومبادرة شركات السياحة من أجل التنمية السياحية المستدامة، ومجموعة إنكاتيرا، والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، وفريق التحقيق والرصد في ميدان السياحة (TIM-TEAM)، وشبكة العالم الثالث، ومعهد إيبلروود الدولي/جامعة هارفارد، وشركة تايم أنليميتد للسياحة في نيوزيلند، وجامعة ووترلو، وجامعة ألبرتا، والوكالة الألمانية للتعاون الدولي (شركة ذات مسؤولية محدودة).

[5] تشير المبادئ التوجيهية المتعلقة بالتقرير الوطني الخامس إلى "قطاعات اقتصادية ذات صلة" ولكنها لا تشير إلى السياحة بشكل محدد. ومن هذا المنطلق، تختار الأطراف اختيارا حرا عند اتخاذها القرار بشأن تحديد قطاع السياحة من بين التهديدات الرئيسية التي تواجه التنوع البيولوجي من عدمه، وكذلك الإشارة إلى قطاع السياحة من عدمه عند شرح كيفية عكس التنوع البيولوجي في استراتيجيات الحد من الفقر وأدوات السياسات الشاملة الأخرى.

[6] تقرير Tourism Highlights الصادر عن منظمة السياحة العالمية، طبعة 2014، منظمة السياحة العالمية، 2014.

سيما من أوروبا وأمريكا الشمالية، نحو المغامرة الناعمة والتجارب الفريدة التي تحدث تغييرا،[7] والتي غالبا ما تتضمن عنصر زيارات إلى المناطق الطبيعية ومشاهدة الحياة البرية. ويلاحظ حاليا كذلك اتجاهات مماثلة في أجزاء معينة في أسواق المصدر الناشئة.

6- ويمكن تلخيص أبعاد العلاقة بين السياحة والتنوع البيولوجي على النحو التالي:

(أ) الضغط على الموائل، مما يؤدي إلى فقدان التنوع البيولوجي الناجم عن التنمية والعمليات والأنشطة السياحية سيئة التصميم والإدارة والجارية في مواقع غير مناسبة.

(ب) التهديدات المباشرة لفرادى الأنواع، مثلا من خلال الأنشطة الترفيهية أو استخدامها كأغذية أو هدايا تذكارية، أو من خلال المنافسة التي تتعرض لها من الأنواع الدخيلة الغازية المستحدثة بسبب النشاط السياحي؛

(ج) الأنشطة السياحية التي تؤثر على الظروف البيئية الأخرى والتي يمكن أن تؤثر سلبا بدورها على التنوع البيولوجي، مثلا من خلال استهلاك المياه أو انبعاثات غازات الدفيئة التي تسهم في تغير المناخ؛

(د) الإقرار بالأهمية القصوى للسياحة، واقتصادات المناظر الطبيعية الخلابة، والتنوع البيولوجي الغني، مما يبرز الأهمية السياسية والاقتصادية لحفظها وتنمية مواردها؛

(هـ) تصميم وتشغيل منتجات السياحة الطبيعية التي تحقق إيرادات وغيرها من أشكال الدعم لحفظ التنوع البيولوجي؛

(و) دعم سبل عيش المجتمعات المحلية والأصلية وتنوعها الثقافي من السياحة مما يوفر بديلا للأنشطة غير المستدامة ويعمل على زيادة وتعزيز وعيها بقضايا الحفظ.

7- وتكشف المشاورات التي أجريت مع الخبراء والمشار إليها في الفقرة 2 عددا من الاتجاهات العامة السائدة في الآونة الأخيرة والتي تؤثر على العلاقة بين التنوع البيولوجي والسياحة، على النحو التالي:

(أ) زيادة حجم مشاريع الإسكان المخططة والمنفذة، في هيئة منتجعات ضخمة كبيرة الأثر، مما يستلزم إيلاء الاهتمام لمراقبة التخطيط العمراني لا سيما في السواحل وعلى الجزر؛[8]

(ب) ولا تزال بعض مشروعات البنية التحتية السياحية تستخدم أساليب تصميم وبناء غير مستدامة في حين تبذل أخرى جهودا أقوي للحد من الأثر يمكن تكرارها على نطاق أوسع؛

(ج) وثمة وضع صعب يتعلق بتوفر التمويل والموارد العامة للمناطق المحمية،[9] لا سيما في ضوء زيادة عددها ومساحتها المقترحين لتحقيق الهدف 11 من أهداف آيشي للتنوع البيولوجي، مما يفضي إلى ظهور فرصة وضرورة لتحسين

[7] تقرير World Travel Trends لعام 2013/2012 الصادر عن معرض البورصة الدولية للسياحة.

[8] في الوقت ذاته، لوحظ نمو في المساكن الصغيرة نسبيا والبسيطة والفردية التي تُبنى على شكل نُزُل في بعض المناطق السياحية والطبيعية.

القدرات المؤسسية من أجل تحقيق إيرادات من زيارة هذه المناطق والسياحة فيها؛ وقد تمكّن عدد من الأطراف، منها كندا وأستراليا ونيوزيلندا وكوستاريكا وجنوب أفريقيا والمكسيك، من إنشاء مسارات تدفق لإيرادات تكميلية كبيرة إلى نظم الحدائق من خلال السياحة والزيارة؛

(د) وزيادة وعي الزوار واهتمامهم بالقضايا الأخلاقية وقضايا الحفظ والتأهب للمشاركة فيها (بما في ذلك استعدادهم لدعم القضايا المعروضة بأسلوب جيد)؛

(هـ) واستخدام الشبكات الاجتماعية بما يؤدي إلى زيادة وعي المستهلكين وحرصهم، والتأثير على الشركات التجارية من أجل تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات؛

(و) وزيادة الوصول إلى الموائل والأنواع التي لم تفتح للزوار من قبل، بما يصاحب ذلك من تهديدات للتنوع البيولوجي؛

(ز) والتوسع الجاري في صناعة الرحلات البحرية مما يفرض مزيدا من التهديدات للنظم الإيكولوجية البحرية والساحلية، ومن خلال الرحلات الاستكشافية البرية، مع اعتماد نهج غير متسق إزاء الإدارة البيئية فيما بين الشركات؛

(ح) وتقلبات الأسواق في مجال السياحة الطبيعية في بعض المقاصد السياحية، حيث تؤدي العوامل الاقتصادية والسياسية وغيرها من العوامل إلى انخفاض نسبة الزوار، مما يؤكد ضرورة إيلاء الاهتمام بمسائل القدرة على الصمود وتعزيز القدرات والوصول إلى الأسواق.

باء- تحديد وضع مميز المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي

8- بعد مرور عشرة سنوات على تصميم المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي بشأن التنوع البيولوجي والتنمية السياحية عبر عملية تشاورية، لا تزال هذه المبادئ تمثل أساسا لتخطيط المناطق وتقييم المشروعات السياحية في النظم الإيكولوجية الهشة. وتوفر الخطة الاستراتيجية للتنوع البيولوجي 2011-2020 وأهداف آيشي للتنوع البيولوجي الواردة فيها سياقا جديدا للمبادئ التوجيهية، كما هو الحال مع نتائج مؤتمر ريو+20.[10] وقد أظهرت الوثيقة UNEP/CBD/COP/11/INF/52/Rev.1 المقدمة إلى الاجتماع الحادي عشر لمؤتمر الأطراف بالأمثلة كيف أن التنمية والإدارة السياحية يسهمان في تحقيق 13 هدفا من أصل 20 هدفا من أهداف آيشي للتنوع البيولوجي. وفي حين أن بعضها يتعلق بمراقبة السياحة لمنع فقدان التنوع البيولوجي (الأهداف 5 و8 و9 و10 و12 من أهداف آيشي للتنوع البيولوجي على سبيل المثال)، فقد أوضح التحليل أيضا مساهمة السياحة في تعزيز الوعي بالتنوع البيولوجي والمناطق المحمية واستعادة التنوع البيولوجي وإشراك المجتمعات وتعبئة الموارد (الأهداف 1 و11 و15 و18 و20 من أهداف آيشي) وكذلك كيفية إدماج العلاقة بين السياحة والتنوع البيولوجي في السياسات ونماذج الأعمال (الهدفان 2 و4 من أهداف آيشي).

---

[9] دراسة بي بيرتسكي وآخرون، 2012. تقرير Protected Planet 2012: رصد التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف العالمية للمناطق المحمية. الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، غليون، سويسرا، والمركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، كمبريدج، المملكة المتحدة (http://cmsdata.iucn.org/downloads/protected_planet_report.pdf).

[10] للاطلاع على الفقرتين 130 و131 على الرابط الإلكتروني http://rio20.net/wp-content/uploads/2012/06/N1238164.pdf.

9- ومن المهم تفهم أن الخطة الأوسع للسياحة البيئية ترتبط في مجملها ارتباطا وثيقا بالتنوع البيولوجي.[11] وتمثل السياسات والإجراءات التي تهدف إلى خفض انبعاثات الكربون والتلوث الناجم عن الأنشطة السياحية والحد من استخدام الموارد الشحيحة والثمينة أمرا بالغ الأهمية للتنوع البيولوجي العالمي والمحلي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وكذلك فإن الأهداف الاجتماعية، التي تستلزم إشراك المجتمعات المحلية والأصلية، وإيلاء تركيز على تخفيف وطأة الفقر، والعدالة الاجتماعية فيما يتصل بدخل السياحة ومنافعها، وتوفير فرص عمل كريمة، تؤثر أيضا على توفير سبل عيش مستدامة تمثل سبيلا للحد من الآثار السلبية على التنوع البيولوجي في بعض المناطق. وأخيرا، تكتسي الأهداف الاقتصادية المتعلقة بقابلية المشروعات للاستمرار والرخاء المحلي أهمية هي الأخرى في سياق تعزيز سبل العيش المستدامة. ومن ثم، فمن الأهمية بمكان الاستمرار في مناصرة أولويات التنوع البيولوجي من خلال إطلاق مبادرات في إطار الاتفاقية لئلا تضيع هذه الأولويات أو يضيع تركيزها في إطار هذا النهج الواسع.

جيم- تطبيق المبادئ التوجيهية - النُهُج المباشرة وغير المباشرة

10- تتضمن أدلة الاستخدام المباشر للمبادئ التوجيهية في الآونة الأخيرة ما يلي:

(أ) في عام 2011، وقّعت الأطراف السبعة في الاتفاقية المتعلقة بحماية جبال الكاربات وكفالة تنميتها المستدامة بروتوكولا بشأن السياحة المستدامة يستخدم المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي بشأن التنوع البيولوجي والسياحة المستدامة أساسا له. وينص البروتوكول على أن تقوم أطرافه بتشجيع إدماج المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي في إعداد واستعراض استراتيجياتها وخططها المتعلقة بالتنمية السياحية في جبال الكاربات، بهدف تخطيط الأنشطة السياحية وتنميتها وإدارتها على نحو مستدام إيكولوجيا واقتصاديا وسياسيا.

(ب) ومن خلال فريق الاستعراض العلمي والتقني لاتفاقية رامسار بشأن الأراضي الرطبة، والعمل مع أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي، والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، والصندوق العالمي للحياة البرية، ومنظمة السياحة العالمية، جرى تناول القضايا السياحية المتعلقة بالأراضي الرطبة لدى التحضير لليوم العالمي للأراضي الرطبة 2012 استنادا إلى خبرات المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي بشأن التنوع البيولوجي والتنمية السياحية.[12] ويعرض الموقع الإلكتروني لاتفاقية رامسار المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي ودليل المستخدم كمواد مرجعية للسياحة المستدامة؛

(ج) وصممت الشراكة العالمية من أجل سياحة مستدامة (انظر الفقرة 13) عمليات فحص وتقييم للمشروعات من أجل توفير أداة لتحسين تصميم المشروعات وتنفيذها ولرصد أي تغيير حقيقي نحو الاستدامة في المقاصد السياحية. وتحت عنوان "حماية البيئة والتنوع البيولوجي"، يعمل المعيار 1.3 على تسجيل إذا ما كان "المشروع يعطي الأولوية لأهدافه تمشيا مع اتفاقية التنوع البيولوجي ومبادئها التوجيهية المتعلقة بالتنمية السياحية، و/أو الاتفاقات البيئية، و/أو خطط العمل الوطنية"؛

(د) وصُممت المعايير التي وضعها المجلس العالمي للسياحة المستدامة (انظر الفقرتين 28-29)، التي تضع معايير للأنشطة التجارية والمقاصد السياحية، من خلال عملية صارمة تضمنت إشارة واضحة إلى المبادئ التوجيهية لاتفاقية

---

[11] *تقرير "جعل السياحة أكثر استدامة"*، برنامج الأمم المتحدة البيئي ومنظمة السياحة العالمية، 2005، يضع 12 هدفا للتنمية المستدامة.

[12] أُحيل إلى المبادئ التوجيهية في القرار 7.11 بشأن السياحة والترفيه والأراضي الرطبة الصادرة في الاجتماع الحادي عشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأراضي الرطبة، بوخارست، 2012.

التنوع البيولوجي بشأن التنوع البيولوجي والتنمية السياحية. وهناك الكثير من الأدوات التي استخدمها التحالف من أجل الغابات المطيرة (أحد الأعضاء البارزين في المجلس) من أجل تعزيز التنمية المستدامة، بما في ذلك وضع المعايير وإصدار الشهادات وبرامج التدريب، التي يعود أصلها إلى المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي؛

(هـ) ويمثل الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في المناطق المحمية نظام تقييم لمساعدة المناطق المحمية في مختلف أنحاء أوروبا لتخطيط التنمية السياحية وتنفيذها ومراقبتها بطريقة مستدامة وذات توجه مستقبلي. وبعد ذلك، جرت مطابقة معايير الميثاق على أساس المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي. وتتضمن المطبوعات الاستشارية التي صدرت في وقت أقرب عن اتحاد يوروبارك إحالات إلى المبادئ التوجيهية ودليل المستخدم. وبحلول عام 2014، بلغ عدد المناطق التي يغطيها الميثاق في 13 بلدا أوروبيا 119 منطقة؛

(و) وكذلك تتضمن بعض البرامج والمبادرات المحددة لمنظمة السياحة العالمية والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة واليونسكو، الواردة في القسم دال أدناه، إحالة إلى المبادئ التوجيهية.

11- وأسهم فحص لما مجموعه 37 تقريرا من التقارير الوطنية الخامسة والاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي قُدم مؤخرا إلى أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي في تحديد الأطراف التي أشارت إلى السياحة في إحدى هاتين الوثيقتين أو كلتيهما. ومن هذه الأطراف، تشير الأطراف الأربعة التالية تحديدا إلى المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي بشأن التنوع البيولوجي والتنمية السياحية:

(أ) بلجيكا: التنوع البيولوجي 2020، نسخة محدثة للاستراتيجية الوطنية لبلجيكا، 2013. تحت الهدف العملي 4هـ "السياحة والترفيه"، تُعرض المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي باعتبارها أحد الأدوات، ويشار إلى المبادئ التوجيهية ودليل المستخدم على حد سواء. والهدف العملي 4هـ-1 هو "تطبيق أدوات اتفاقية التنوع البيولوجي في رصد ومراقبة تأثير السياحة على التنوع البيولوجي، وخاصة في المناطق المحمية"؛

(ب) آيرلندا: الإجراءات المتعلقة بالتنوع البيولوجي 2011-2016: تشير خطة آيرلندا الوطنية للتنوع البيولوجي إلى إصدار المبادئ التوجيهية للتنوع البيولوجي لقطاع السياحة ضمن حملة "لاحظ الطبيعة"، التي تتضمن إحالة إلى المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي؛

(ج) مالطة: تتضمن الاستراتيجية وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي في مالطا 2012-2020 موضوعا يغطي التكامل مع قطاعين أحدهما قطاع السياحة. ويجري تشجيع السياحة المستدامة والمسؤولة في مالطا، بما يتناغم مع حفظ التنوع البيولوجي، ووفقا لسعة الحمل في النظم الإيكولوجية الهشة. ولدى القيام بذلك، يتعين مراعاة التوصيات والمبادئ التوجيهية الواردة تحت المجال الموضوعي لاتفاقية التنوع البيولوجي المعنون "السياحة والتنوع البيولوجي"؛

(د) ألمانيا: تشير الاستراتيجية الوطنية بشأن التنوع البيولوجي إلى تطبيق المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي بشأن التنوع البيولوجي والتنمية السياحية من خلال الحكومات الوطنية والمحلية.

12- وأخيرا، يتوافق كثير من السياسات والإجراءات مع المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي، دون الاعتراف أو الإقرار بها فعليا. ويشير تحليل لمجموعة مختارة من الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي والتقارير الوطنية

الخامسة المعتمدة مؤخرا إلى مدى إقرار الأطراف تحديدا بالسياحة باعتبارها قضية أو فرصة للتنوع البيولوجي، على سبيل المثال:

(أ) *الرؤية والأهداف والغايات.* يشير عدد من الأطراف إلى أهداف وغايات محددة تتعلق بإدارة السياحة بالنظر إلى آثارها على التنوع البيولوجي. ويمكن العثور على هذه الإشارات في الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي لألمانيا وإيطاليا وميانمار وجنوب أفريقيا وسويسرا، وفي التقرير الوطني الخامس لناميبيا. وتحدد ميانمار خطة عمل خمسية نحو تحقيق التنمية المستدامة، في حين تحدد ألمانيا هدفا قابلا للقياس لما نسبته 10 في المائة على الأقل من مقدمي الخدمات السياحية لتلبية المعايير الإيكولوجية بحلول عام 2020؛

(ب) *التشريعات وتدابير الرقابة.* تشير بعض الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي والتقارير الوطنية إلى إدماج اعتبارات التنوع البيولوجي في استراتيجيات السياحة (ناميبيا، وجنوب أفريقيا، وسويسرا) أو إلى منع وقوع آثار على مكونات التنوع البيولوجي المشتقة من السياحة أو الحد منها (إيطاليا). وتشير فيجي، في تقريرها الوطني الخامس، إلى استحداث لجنة استشارية تقنية، نص عليها قانون الإدارة البيئية 2005، لإعداد خطة وطنية للتنمية السياحية من أجل تنظيم/رصد أنشطة التنمية الساحلية؛

(ج) *تقييم الأثر.* تتعلق الإشارات هنا بتقييم الأثر البيئي وتحديد سعة الحمل. فتشير صربيا، في استراتيجياتها وخطط عملها الوطنية للتنوع البيولوجي، إلى تقييم أثر السياحة على التنوع البيولوجي، في حين تحدد بلجيكا استخدام تقييمات الأثر البيئي في الموائل المحمية ذات القيمة العالية في مجال التنوع البيولوجي التي أضحت شائعة في المقاصد السياحية. وأفادت ناميبيا بإجراء تقييمات للأثر البيئي على التنمية السياحية في خمس مناطق محمية لحفظ المناظر الطبيعية. وتشير الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي لكل من بيلاروس وتيمور الشرقية إلى دراسات تهدف إلى تحديد مستويات مقبولة للإجهاد أو تحديد سعة الحمل للمواقع الطبيعية المحمية المستخدمة لأغراض سياحية؛

(د) *إدارة وتخفيف الأثر.* تشير الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي لكل من بلجيكا وألمانيا إلى خفض الآثار السلبية الناجمة عن السياحة أو الحد منها. ويشير التقرير الوطني الخامس لكوستاريكا إلى مشروع للحد من أثر الأنشطة السياحية الجارية، في حين تتضمن الاستراتيجية وخطة العمل الوطنية للتنوع البيولوجي لإسبانيا إفادة بشأن برنامج لإعادة إحياء المناظر الطبيعية الساحلية في المقاصد السياحية الناضجة؛

(هـ) *الرصد والإبلاغ.* ثمة طرفان يشيران إلى رصد السياحة في تقريرهما الوطني الخامس. فتشير تونغا إلى مشروع أهلي لرصد السلاحف والتنمية السياحية في المحيط الهادئ، في حين تشير ناميبيا إلى الترفيه والسياحة باعتبارهما أحد موضوعات الرصد في تقرير متكامل لحالة البيئة. وتشير الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي لكل من إستونيا وألمانيا وإسبانيا إلى تصميم مؤشرات أو برنامج رصد يتعلق بأحد جوانب العلاقة بين السياحة والتنوع البيولوجي؛

(و) *الإدارة التكيفية.* ويشير التقرير الوطني الخامس لناميبيا بشكل محدد إلى اعتماد نهج ناجح إزاء الإدارة التكيفية القائمة على البحوث والرصد فيما يتعلق بالإدارة المجتمعية للموارد الطبيعية.

دال- البرامج والمشروعات والمبادرات ذات الصلة

13- تشكّل الشراكة العالمية من أجل سياحة مستدامة مبادرة عالمية أُطلقت في عام 2011 لإدماج مبادئ الاستدامة في السياسات وأنشطة التنمية والعمليات السياحية الرئيسية. وتجمع بين أكثر من 80 شريكا يمثلون جهات دولية وحكومات ومنظمات غير حكومية وشركات قطاع خاص ومؤسسات أكاديمية، ولها مكتب تنسيق يستضيفه برنامج الأمم المتحدة البيئي. وتضم الشراكة العالمية من أجل سياحة مستدامة مركزا لتبادل المعلومات لصالح مشروعات التنمية المستدامة. وتسعى حاليا إلى الحصول على التمويل من الجهات المانحة لصالح المشروعات التي تتناول بالتخطيط السياحي والإدارة السياحية كأحد أنشطتها الرئيسية، بما في ذلك ضمان مراعاة عمليتي التخطيط وتقسيم المناطق لمجالات التنوع البيولوجي الرئيسية ووضع معايير صارمة لتصميم المرافق وتشغيلها.

14- ويمثل إطار السنوات العشر للبرامج المتعلقة بأنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة إطارا عالميا لبناء القدرات اعتمده رؤساء الدول رسميا في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (Rio+20) في يونيو/حزيران 2012. ونظرا للأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة، التي أضحت قطاعا بالغ الأهمية من منظور استغلال الموارد، تمثل السياحة المستدامة أحد البرامج الحالية في إطار السنوات العشر.[13] ويتولى برنامج الأمم المتحدة البيئي دور أمانة البرنامج، بالتعاون مع منظمة السياحة العالمية. ويقترح المجال 3 في برنامج السياحة المستدامة *"تشجيع تطبيق المبادئ التوجيهية والأدوات والحلول التقنية من أجل تخفيف آثار السياحة وتعميم أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة بين أصحاب المصلحة في قطاع السياحة"*. ويوفر مجال العمل هذا فرصة لإدماج الممارسات السياحية المستدامة مع المبادئ التوجيهية للممارسات الفضلى المعدّة لتناول مجالات موضوعية مثل التنوع البيولوجي، ومواجهة آثار تغير المناخ، وإدارة المناطق الساحلية، والإدارة المستدامة للأراضي.

15- وطفقت منظمة السياحة العالمية في قيادة عدد من المبادرات خلال السنتين الماضيتين ترتبط ارتباطا مباشرا بالسياحة والتنوع البيولوجي، ومنها ما يلي:

(أ) خمس وخمسون دورة تدريبية (12 جلسة) نظمتها الوحدة الاستشارية للسياحة والتنوع البيولوجي السابقة في منظمة السياحة العالمية، بدعم من وزارة التنوع البيولوجي وحفظ الطبيعة والبناء والسلامة النووية الفيدرالية في ألمانيا، خلال عامي 2012 و2013، حول *فهم اتجاهات السياحة وحفظ التنوع البيولوجي من أجل منتجات وأساليب تسويق ابتكارية*. وحضر الدورات مشاركون من أكثر من 30 بلدا وعمدت إلى تشجيع الإدارة الفعالة والمستدامة للمقاصد السياحية القائمة على التنوع البيولوجي، وتم نشر المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي، وتضمنت أقساما محددة عن السياحة الجبلية والساحلية؛

(ب) وإجراء أعمال مستفيضة حول السياحة الساحلية في إطار مشروع الإجراءات التعاونية من أجل سياحة مستدامة (COAST)، بتمويل من مرفق البيئة العالمي، للربط بين تسعة بلدان في أفريقيا. وتضمن ذلك تقييما مفصلا عن مسائل الحوكمة والإدارة على المستويين الوطني والمحلي. وانصب أحد مجالات التركيز على التنوع البيولوجي، بما في ذلك إجراء دراسات حالة وعقد ندوات حول التنوع البيولوجي للعاملين في مجال السياحة المحلية؛

[13] يمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات على الموقع الإلكتروني التالي: www.unep.org/10yfp.

(ج) وتنفيذ المرحلة الأولية لمشروع مسارات هجرة الطيور إلى المقاصد السياحية، بدعم من الحكومة الألمانية وبالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى، بما في ذلك جهات منها أمانات اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية حفظ أنواع الحيوانات البرية المهاجرة، واتفاقية رامسار، والمنظمات الشريكة وغير الحكومية الوطنية. وقد حدد المشروع فرصا لتعزيز إدارة السياحة المستدامة من أجل حفظ الطيور المهاجرة والاستخدام المستدام لموائلها في ثمانية مواقع مختارة، من بين مناطق محمية ومواقع رامسار تتمتع بإمكانيات سياحية أساسا، كما يهدف إلى تعبئة التمويل لأغراض المرحلة الرئيسية؛

(د) والتعاون مع اتفاقية حفظ أنواع الحيوانات البرية المهاجرة والاتفاق المتعلق بحفظ الطيور المائية الأفريقية–الآسيوية المهاجرة من أجل تنظيم اليوم العالمي لاحتفالات الطيور المهاجرة لعام 2014 تحت موضوع مسارات هجرة الطيور إلى المقاصد السياحية: الطيور المهاجرة والسياحة. وتضمنت هذه الاحتفالات إقامة فعاليات في مختلف دول العالم ومسابقة للتحقيقات المصورة تهدف إلى التوعية بإمكانية ربط السياحة المستدامة بحفظ أنواع الطيور المهاجرة؛

(هـ) وإعداد *دليل السياحة المستدامة من أجل التنمية*، في عام 2013، بالتعاون مع المفوضية الأوروبية. وتشير الركيزة الخامسة إلى التنوع البيولوجي وتثير أسئلة تتعلق بالسياسات والحماية والمنتجات المتصلة بأصول التراث الطبيعي. ويعمل الدليل أيضا على ربط ذلك بالمنهجيات التي يمكن استخدامها. ويشمل ذلك خطط الإدارة التشاركية للسياحة المحلية من أجل استخدام وحفظ التنوع البيولوجي على أساس مستدام، وتنمية المنتجات السياحية ذات الصلة التي تتضمن الامتثال للمبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي.

16- وينصب تركيز الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة في انخراطه في مجال السياحة بصورة أساسية على برنامجين من برامجه، وهما:

(أ) برنامج الأعمال التجارية والتنوع البيولوجي الذي يهدف إلى إدماج التنوع البيولوجي في تطوير وتشغيل الفنادق والمنتجعات، وإلى بناء المهارات التجارية لمنظمات الحفظ المنخرطة في قطاع السياحة الإيكولوجية. وصدرت مبادئ توجيهية عن الاستخدام المستدام للتنوع البيولوجي في مجال تشغيل الفنادق والمنتجعات السياحية،[14] وتبعها في عام 2012 إصدار مجموعة من خمسة مبادئ لتحديد مواقع الفنادق والمنتجعات وتصميمها،[15] موضَّحة بأمثلة مستقاة من دراسات الحالة، ومستندة إلى تحليل سابق للتهديدات التي تواجه التنوع البيولوجي في منطقة الكاريبي.[16] وفي عام 2012، جدد الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة ومجموعة كوني تعاونهما لإدخال المهارات التجارية في منظمات الحفظ في مجموعة مختارة من المقاصد السياحية. وأُرسيت شراكة مع فنادق ماريوت تتعلق بالعمليات المستدامة؛

(ب) وأنشأ برنامج المناطق المحمية العالمية فريق من المتخصصين المعنيين بالسياحة والمناطق المحمية لتنمية القدرات المتعلقة بمسائل السياحة في إطار برنامج المناطق المحمية العالمية، ولإسداء المشورة إلى اللجنة العالمية المعنية بالمناطق المحمية بشأن الأنشطة السياحية، بتقديم إرشادات بشأن العلاقات بين السياحة والمناطق المحمية. ويعمل فريق الخبراء المتخصصين المعنيين بالسياحة والمناطق المحمية بنشاط بالغ في الوقت الحالي، معتمدا كلية على المساهمات

[14] مطبوعة Biodiversity: my hotel in action: دليل إلى الاستخدام المستدام للموارد البيولوجية، الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، 2008.

[15] تحديد مواقع الفنادق والمنتجات وتصميمها: مبادئ حفظ التنوع البيولوجي ودراسات حالة، الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، 2012.

[16] أثر تحديد مواقع الفنادق وتصميمها على التنوع البيولوجي في المناطق الجزيرية في الكاريبي: تحليل حالة، الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، 2011.

الطوعية من أعضائه، مما حقق عددا من المخرجات منها مطبوعة "السياحة وإدارة السياح في المناطق المحمية: مبادئ توجيهية لتحقيق الاستدامة"، المزمع إصدارها في وقت لاحق من هذا العام في سلسلة المبادئ التوجيهية لأفضل الممارسات الصادرة عن الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة. ويقوم الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة أيضا بتشغيل المشروعات من خلال مكاتبه الإقليمية. ويشمل أحد الأمثلة الأخيرة نشر مبادئ توجيهية للمساعدة في تخطيط السياحة وتنميتها ورصدها في المناطق المحمية، استنادا إلى الخبرات القائمة في منطقة جبال الآلب الدينارية.[17] وسيتضمن مؤتمر الحدائق العالمية لعام 2014 عددا من الفعاليات المتعلقة بالسياحة.

17- وأنشأت اليونسكو برنامجا عالميا للتراث والسياحة المستدامة في عام 2011، بعد عملية تشاور موسعة مع هيئات وطنية ودولية. وتقر اليونسكو بأن ممتلكات التراث العالمي تمثل القيمة العالمية البارزة لتراثنا المشترك ومن ثم تمثل مقاصد سياحية مهمة، إن أديرت بشكل ملائم يصبح لها أثر محتمل كبير على التنمية الاقتصادية المحلية والاستدامة الطويلة الأجل. وثمة أمثلة لوضع أحد مواقع التراث العالمي على قائمة "المواقع المهددة بالخطر" لأسباب تضمنت "التنمية السياحية غير المستدامة والخارجة عن السيطرة"، مما تطلب اتخاذ إجراءات تصحيحية، ودعمها بعمليات التفتيش والإبلاغ. وفضلا عن ذلك، تعمل اليونسكو حاليا على تشجيع السياحة المستدامة وتطبيق المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي من خلال الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي (621 موقعا في 117 بلدا، بما في ذلك 12 موقعا عابرا للحدود).

ثانيا: الأدوات المستخدمة في الإدارة السياحية المستدامة – تطبيقها على التنوع البيولوجي

ألف- أطر السياسات وهياكل الحوكمة

18- تتمثل إحدى الأدوات الرئيسية لإضفاء مزيد من الاستدامة على السياحة في إنشاء نماذج وأطر ونُهُج لتحقيق قدرا أكبر من التنسيق بين السياحة والبيئة والمصالح الأخرى على جميع المستويات. وقد أكد الخبراء الذين تم التشاور معهم بشأن إصدار هذه الورقة أهمية ذلك في ضمان زيادة الوعي بالقضايا، وتحسين الإجراءات المتبعة، وزيادة المنافع للتنوع البيولوجي في نهاية المطاف. وقد تحققت بعض التطورات. فعلى سبيل المثال، علق التحالف من أجل الغابات المطيرة مشيرا إلى حدوث تحسن كبير في مستوى الحوار والوعي والتعاون بين وزارتي السياحة والبيئة ووكالاتها في بلدان أمريكا اللاتينية التي تعمل بها.

19- ويتمثل أحد جوانب ذلك في تحقيق التزام واضح بمبادئ الاستدامة والإقرار بالشواغل والفرص البيئية القائمة في السياسة السياحية. وبالمثل، ينبغي أن تقر السياسات البيئية بالقضايا والفرص التي تطرحها السياحة. فمن بين الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي لما بعد عام 2010 والبالغ عددها 26 استراتيجية وخطة عمل تم فحصها لأغراض هذه الورقة، لم يشر ثلثها إلى السياحة، أو تضمن إشارات محدودة. ويقر كثير من السياسات السياحية حاليا بقضايا الاستدامة، ولكن دون تحديد الإجراءات المتصلة أو الالتزام بها بالضرورة. وتمثل ناميبيا واحدة من عدة بلدان تطبق برنامجا لتعميم حفظ

[17] الإدارة المستدامة للسياحة في المناطق العابرة للحدود في جبال الآلب الدينارية: دليل تخطيط وتنمية ورصد السياحة في المناطق المحمية لجبال الآلب الدينارية، الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، 2013.

التنوع البيولوجي في سياسات قطاع السياحة وتشريعاتها. وتم وضع أسئلة للتعرف على مدى كفاية إطار السياسات المتكامل للبلد المعني الوارد في دليل السياحة المستدامة من أجل التنمية والذي صدر مؤخرا عن منظمة السياحة العالمية.[18]

20- ويمكن تعزيز الحوار والتنسيق من خلال إعمال هياكل ملائمة للشراكة والحوكمة. وينبغي أن تجمع تلك الهياكل بين وزارتي السياحة والبيئة وغيرها من الوزارات والوكالات وممثلي صناعة السياحة والمنظمات غير الحكومية الرئيسية (التي يمكن أن يكون لها صلة بالحفظ ومصالح المجتمع). وتشمل الأمثلة منتدى السياحة للشراكة بين القطاعين العام والخاص في تنزانيا (الذي ضم ممثلين عن الحدائق الوطنية) والمجلس الوطني للسياحة في الكاميرون. ويمكن أن تضطلع هيئات القطاع الخاص بدور بالغ الأهمية في هذه الهياكل. ففي كينيا، على سبيل المثال، عُد اتحاد السياحة الكيني، وهو في حد ذاته مظلة لسبع رابطات تجارية، صوتا قويا في الدعوة لتعبئة مزيد من الموارد لأغراض إدارة الحياة البرية، والتصدي لقضايا الحفظ الساحلية، ومعارضة أعمال التنمية التي يمكن أن تنطوي على آثار مدمرة بما في ذلك قطاع السياحة نفسه.

21- ومن الأهمية بمكان ألا تقتصر هياكل الحوكمة الشاملة للجميع على المستوى الوطني. فثمة إقرار متزايد بأن فعالية التنمية والإدارة المستدامتين تتطلب هياكل شراكة على المستويين دون الوطني والوطني (المقاصد السياحية)، عن طريق إشراك السلطات المحلية، وقطاع السياحة، وممثلي المجتمعات الأهلية، والجهات صاحبة المصلحة في مجال حفظ الطبيعة، وينبغي إشراك وكالات الحدائق الوطنية ودون الوطنية وإدارة المحميات الطبيعية بشكل وثيق في هياكل حوكمة المقاصد هذه. ويتمثل الشرط الأولي في الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في المناطق المحمية في "ضرورة إنشاء منتدى دائم، أو ترتيب مكافئ له، بين الهيئة المعنية بالمناطق المحمية، والمحليات، ومنظمات الحفظ والمنظمات الأهلية، وممثلي صناعة السياحة".

22- ويعد إشراك المجتمعات المحلية والأصلية في حوكمة وإدارة السياحة المستدامة أمرا ذا أهمية جوهرية. ومرة أخرى، يمكن تحقيق ذلك من خلال هياكل وخطط تتصل بالحدائق الوطنية والمناطق المحمية. وقد أُعدت الخطة السياحية الرئيسية لحديقة كاكادو الوطنية في أستراليا بالتعاون مع مالكين تقليديين، وتمخضت عن إثراء الرؤية السياحية المشتركة بفهمهم وتطلعاته فيما يتعلق بالتنوع البيولوجي المحلي. وقد نجح ربط السياحة بحوكمة منظمات الحفظ الأهلية وتخطيطها في بعض البلدان الأفريقية، ولا سيما ناميبيا. وعلى مستوى أعلى، تأتي استراتيجية مناطق الحفظ العابرة للحدود المتعلقة بتسعة بلدان في الجنوب الأفريقي مثالا على التنسيق الإقليمي والوطني بين وزارات السياحة والبيئة، التي تتطلب حينها إشراك أصحاب المصلحة بصورة فعالة على مستوى محلي.

باء- التشريع والتخطيط ومراقبة التنمية

23- تمثل المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي المتعلقة بالتنوع البيولوجي والتنمية السياحية أحد أكثر الشروح المفصلة للعمليات التالية في مجال تخطيط الأماكن لأغراض السياحة، بما يؤدي إلى وضع خطة مكانية لتحديد المواقع وإجراء لمراقبة التنمية. وتطرح سيشل مثالا لعملية مفصلة لتخطيط استخدام الأراضي في المناطق التي تواجه ضغوطا قوية في مجال التنمية السياحية، مع المراعاة التامة للمصالح المجتمعية، وأنماط ملكية الأراضي، وتحسين بيانات التنوع البيولوجي، من بين مدخلات أخرى. وثمة عملية مبنية على المعلومات تؤدي أيضا إلى تعزيز تحديد المناطق المحمية في سيشل، سواء البرية أو البحرية.

[18] انظر الموقع الإلكتروني: http://icr.unwto.org/content/guidebook-sustainable-tourism-development.

24- وليست خطة استخدام الأراضي إلا أحد أشكال الأدوات التنظيمية لمراقبة التنمية السياحية وعملياتها. فيمكن وضع لوائح للبناء والتصميم تتعلق بعمليات التشييد. ويفترض أن تراقب المعايير واللوائح العملية بعض الآثار البيئية مثل التخلص من النفايات. ويمكن أن تتعلق لوائح أخرى على وجه التحديد بأنواع الأنشطة السياحية الجارية في بعض المواقع الحساسة (مراقبة مراسي القوارب والغطس في منطقة سوفريير الإدارية البحرية في سانت لوسيا[19])، أو وضع إجراءات لمنح تصاريح ورخص للتنمية (وضعت غانا وغامبيا قوائم مرجعية محددة لتقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية).

25- وفي حين أن ثمة خطط وإجراءات قد تكون مطبقة بالفعل (وإن كان ذلك دون المستوى العالمي حتما)، فهناك مشكلة جوهرية تكمن في التطبيق والتنفيذ. ففي دراسة عن السياحة الساحلية في أفريقيا،[20] على سبيل المثال، تبين غياب عام للامتثال والالتزام بنتائج تقييمات الأثر البيئي. وتمثلت إحدى القضايا الرئيسية في قدرات الوكالات الحكومية والسلطات المحلية على رصد المشروعات الإنمائية والعمليات السياحية الجارية من أجل ضمان امتثالها للشروط المتفق عليها، وتدابير التخفيف، والمعايير البيئية بوجه عام. غير أنه من الممكن استخدام اللوائح وأذون البناء بأساليب ابتكارية وتخيلية. ومن الأمثلة المحددة تنمية الفنادق في منطقة الرأس الشمالي، بسيدني، أستراليا، حيث منحت رخص للتنمية ولكن بشروط محددة تنص على إجراء عمليتي رصد وإبلاغ منتظمتين لموائل وأنواع معينة، مما يؤدي إلى تكييف العمليات على نحو قابل للتنفيذ في حال لوحظت تغييرات تتجاوز الحدود التي اتفق عليها.[21]

جيم- الأدوات الطوعية - المعايير والشهادات والمبادئ التوجيهية

26- يمكن أن يوفر تصميم وتعزيز المعايير مرجعية مفيدة للغاية لإضفاء الاستدامة على السياحة، ويمكن تطبيقها على قضايا السياحة والتنوع البيولوجي على مستويات مختلفة. وتوفر القائمة الخضراء للمناطق المحمية الصادرة عن الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة معيارا جديدا تم إعداده للمناطق المحمية بغية تشجيع تحسين الأداء عن طريق توفير معيار مرجعي وتقديم الحوافز للبلدان ونظمها المتعلقة بالمناطق المحمية. ومن شأن معيار القائمة الخضراء للمناطق المحمية أن يوفر فرصة لعرض المناطق المحمية وتعزيزها حيث تتوافق السياحة مع آثار الحفظ وإنشاء الفرص العادلة لسبل العيش والحوكمة بل وتسهم فيها. وسيتم إطلاق المفهوم والنتائج الأولية خلال مؤتمر الحدائق العالمية التابع للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة في 2014.

27- وسُجل نشاط قوي متواصل في مجال إصدار الشهادات باعتباره أداه للإقرار بالممارسات المستدامة الجيدة بين شركات السياحة وتشجيعها. فظهر الكثير من نظم إصدار الشهادات المختلفة حول العالم، والتي استخدمت للتأثير على علاقات "الأعمال التجارية بالمستهلكين" وأيضا علاقات "الأعمال بالأعمال". وتتفاوت نظم إصدار الشهادات في تغطيتها للتنوع البيولوجي في إطار معيارها. فيتضمن نظام كوستاريكا، على سبيل المثال، قسما خاصا يتعلق بالتفاعل بين الشركات والموئل الطبيعية المحيطة بها، كما يحظى المعهد الوطني للتنوع البيولوجي بتمثيل في لجنة الاعتماد الوطنية.

28- وأنشئ المجلس العالمي للسياحة المستدامة للترويج بنشاط لمعايير السياحة المستدامة، باعتباره معيارا عاما ينبغي للأعمال التجارية الالتزام به، وتوفير أساس لاعتماد نظم إصدار الشهادات الفردية (إلى جانب المتطلبات المتعلقة بالتشغيل

---

[19] تحديات وفرص التنمية السياحية في الدول الجزرية الصغيرة النامية، منظمة السياحة العالمية، 2012.

[20] الحوكمة والإدارة السياحية المستدامة في المناطق الريفية في أفريقيا، منظمة السياحة العالمية، 2013.

[21] تحديد مواقع الفنادق والمنتجات وتصميمها: مبادئ حفظ التنوع البيولوجي ودراسات حالة، الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، 2012.

الموثوق لهذه النظم). ويمتلك المجلس العالمي للسياحة المستدامة معيارا معتمدا لإصدار الشهادات (السياحة المسؤولة في الغلاف الحيوي) ضمن معاييره الخاصة بالفنادق وشركات الرحلات السياحية، حيث حصل 18 معيارا إضافيا على الاعتراف من المجلس. وتشير المعايير تحديدا إلى حفظ التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية والمناظر الطبيعية. وأُدرج المجلس العالمي للسياحة المستدامة في استعراض[22] لمتطلبات التنوع البيولوجي الخاصة بنظم المعايير وإصدار الشهادات التي أجريت في ثمانية قطاعات، وظهر أنه يغطي تقريبا جميع المتطلبات بخلاف الإدراج المحدد لشرط "عدم حدوث خسارة صافية/حدوث أثر إيجابي صاف".

29- وخلال العامين الماضيين، صمم مجلس السياحة المستدامة العالمي مجموعة من معايير المقاصد السياحية، استنادا إلى المعايير المستخدمة بالفعل في أكثر من 300 نشاط تجاري. وتشترط المعايير وجود مبادئ توجيهية/لوائح للتخطيط تعمل على حماية الموارد الطبيعية وتطبيقها، كما تشترط رصد الآثار وحماية البيئات الحساسة. ومن بين "أول المعتمدين" أو المقاصد السياحية الرائدة الأربعة عشر هناك بعض الجهات الغنية بالتنوع البيولوجي، مثل ريفييرا المايا وساموا بالمكسيك، التي نجحت في تأسيس منتجاتها السياحية على التراث الطبيعي والثقافي. ولا تزال ثمة بعض القضايا القائمة بشأن مستوى الاهتمام الذي تبديه المقاصد السياحية والموارد (البشرية والمالية) في عملية إصدار الشهادات بجمع البيانات اللازمة ورصدها.

30- ويمثل تحسن الاتصال أحد المتطلبات الرئيسية في التنفيذ الناجح لجميع الأدوات الطوعية. فثمة فرص متاحة لتحسين بروز الأعمال التجارية المعتمدة. على سبيل المثال، أصدرت هيئة السياحة القائمة على التجارة العادلة في جنوب أفريقيا مجموعة أدوات جديدة بشأن الاتصال الفعال للشركات. ويطرح استخدام وسائط الإعلام الاجتماعية والمحتوى الذي ينتجه المستهلك على المواقع الإلكترونية فرصا جديدة لإشراك السياح، مما يؤدي إلى إضفاء مزيد من المرونة والشفافية ويطرح فرصا أكبر لكشف المطالب الحقيقية وغير الحقيقية.

دال- الأدوات الاقتصادية

31- تحدث الأدوات الاقتصادية تغييرا من خلال تأثيرها على إشارات السوق. وتطبق تحديدا للتأثير على السلوكيات حيثما لا تعكس الأسعار والتكاليف قيمة مناسبة للمجتمع، بما في ذلك في مجال البيئة. ويمكن استخدام أدوات مثل مدفوعات خدمات النظم الإيكولوجية وآليات السداد كحوافز، من خلال فرض عقوبة مالية أو ربح مالي، ويمكن أيضا أن تعمل على إعادة إعادة التوزيع من خلال كسب الإيرادات عن نشاط محدد مثل الحفظ. وثمة أمثلة أيضا على تمويل القروض، حيث تفرض شروط للإدارة البيئية أو غيرها من الشروط على الأعمال السياحية التي تسعى إلى الحصول على الائتمان أو غيره من أشكال الدعم. ففي المكسيك، على سبيل المثال، اشترط مصرف البلدان الأمريكية للتنمية على الشركات السياحية الامتثال لمعايير المجلس العالمي للسياحة المستدامة مقابل الحصول على الدعم.[23] ويمكن اعتبار الدعم التسويقي، مثل ذلك المعد خصيصا للأعمال التجارية التي تصدر شهادات استدامة مثل تلك العاملة في كوستاريكا، بمثابة حافز اقتصادي.

---

[22] استعراض متطلبات نظم المعايير وإصدار الشهادات المتعلقة بالتنوع البيولوجي. السلسلة التقنية رقم 63 لاتفاقية التنوع البيولوجي، المركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم المتحدة البيئي، 2011.

[23] تقرير الحوافز التي توفرها الحكومات للممارسات المستدامة في قطاعات الزراعة والحراجة والسياحة في أمريكا اللاتينية، التحالف من أجل الغابات المطيرة، 2014.

32- ويتمثل أحد المجالات ذات الأهمية الخاصة للتنوع البيولوجي، الذي بدأ الإقرار بأهميته على نحو متزايد في قطاع السياحة، في عملية منح الرخص أو الامتياز للأعمال التجارية من أجل العمل في منطقة معينة، مثل أحد الحدائق الوطنية، مما يحمل ميزة اقتصادية. ويتم دمج الاستدامة في عمليات منح الامتيازات في موزامبيق من خلال المعلومات المطلوبة خلال عملية تقديم العطاءات.[24] ففي محمية مابوتو الخاصة، في موزامبيق، يُشترط على الأطراف التي يتم إرساء العطاءات عليها إجراء تقييم للأثر البيئي من أجل الحصول على رخصة بيئية. ويُجرى حاليا عدد من الدراسات بشأن الإرشادات المتعلقة بمنح امتيازات سياحية في المناطق المحمية، وثمة مطبوعات قيد الإصدار من الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي، وفريق الخبراء المتخصصين المعنيين بالسياحة والمناطق المحمية التابعة للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، في سيميا بالبرازيل، ومجموعة البنك الدولي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

33- وثمة عملية مرتبطة تتمثل في وضع رسوم على دخول هذه المرافق أو غيرها من رسوم الاستخدام (مثل الرسوم المتعلقة بأنواع معينة من سهولة الوصول أو الترفيه)، لا سيما في الحدائق والمحميات. وفي حين يحدث ذلك بوتيرة متكررة، فمن الممكن أن يحدث بشكل عشوائي وتتباين الرسوم تباينا كبيرا نسبيا في أماكن مختلفة. وقد تبين أيضا في بعض الحدائق، في أجزاء من أفريقيا على سبيل المثال، أن الدخل المتحقق يعود إلى الخزانة المركزية ولا يتاح على المستوى المحلي لأغراض أنشطة إدارة الحدائق أو الحفظ أو لفائدة المجتمعات المحلية. غير أنه في كثير من الحدائق، يمثل مزيج من رسوم الدخول ورسوم منح الامتيازات مصدرا رئيسيا للتمويل. ففي كوستاريكا، أعلن النظام الوطني لمناطق الحفظ (SINAC) مؤخرا عن زيادة رسوم الدخول من أجل زيادة الإيرادات في صندوق الحدائق الوطنية.

34- وأخيرا، تبين أن التبرعات الطوعية التي يقدمها السياح تمثل رافدا مهما للدخل، سواء لأغراض اجتماعية أو بيئية. ويمكن أن يكون هذا الدخل شديد الفعالية إذا ركز على قضية محددة، مثل الأنشطة الخاصة بنوع من الأنواع أو موئل محدد. وتعمل منظمة "Nurture Lakeland" مع 355 شركة سياحية في الحديقة الوطنية لمنطقة البحيرة وحولها في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمي وآيرلندا الشمالية من أجل جمع التبرعات من خلال نظام طوعي تبرعات السياح مخصص لدعم مشروعات الحفظ، بما في ذلك إعادة استقدام المجموعات المحلية لنوعين من الطيور المدرجة على القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة.

هاء- بناء القدرات ودعم سبل عيش المجتمعات على أساس مستدام

35- يسهم بناء قدرات المجتمعات المحلية في تمكينها من المشاركة على نحو أكثر نجاحا في مجال السياحة ويوفر أمامها فرصة أكبر لتقاسم المنافع الاقتصادية وزيادة فهم آثارها المحتملة على البيئة الاجتماعية والثقافية والطبيعية لتلك المجتمعات. وقد حددت منظمة السياحة العالمية، في عملها بشأن تخفيف حدة الفقر من خلال السياحة، سبع آليات لإفادة المجتمعات الفقيرة من خلال السياحة.[25] ويركز معظم الأعمال المتصلة بالتنوع البيولوجي على ثلاث آليات وهي: إشراك المجتمعات المحلية في توفير خدمات مباشرة للسياح؛ وتشغيل السكان المحليين في مجال السياحة؛ والمشاركة في سلاسل التوريد السياحية.

[24] الامتيازات السياحية في المناطق المحمية في موزامبيق، وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة، 2012.

[25] السياحة وتخفيف حدة الفقر: توصيات باتخاذ إجراءات، منظمة السياحة العالمية، 2004.

36- وهناك العديد من الأمثلة لمجتمعات ريفية، في مناطق حساسة إيكولوجيا غالبا، يجري مساعدتها لتنمية الخدمات السياحية التي يقدمونها، بما في ذلك خدمات الفندقة والإرشاد وتوريد الأغذية والأنشطة الترفيهية. وقد فشل بعضها بسبب نقص جودة تلك الخدمات، والافتقار إلى الوصول إلى الأسواق والحنكة التجارية، وهو ما يؤكد الحاجة للتخطيط السليم وبناء القدرات. وكثيرا ما أثبت العمل في إطار شراكة مع الأعمال التجارية في القطاع الخاص، وأحيانا الحدائق الوطنية أو المنظمات غير الحكومية، أنه عامل ضروري لتحقيق النجاح.[26] وتشمل بعض الأمثلة ما يلي:

(أ) برنامج برياه رومكيل، كمبوديا – مشروع لتمكين أفراد المجتمع المحلي من حماية غابتهم مع تحسين سبل عيشهم من خلال دخل السياحة، مدعومين بروابط مع شركة سياحة متخصصة؛

(ب) مشروع "الساعون إلى الطبيعة"، ترينيداد وتوباغو – شراكة بين المجتمع المحلي وشعبة الحراجة التابعة للحكومة لحماية سلاحف البحر الجلدية الظهر من خلال إشراك السكان المحليين كمرشدين والاشتراك مع مجموعات السياح المتطوعين؛

(ج) مشروع "الأراضي الرطبة في أمانسوري"، غانا – مشروع مشترك بين جمعية الحياة البرية في غانا والمجتمع المحلي، يوفر رحلات بالقوارب للسياح، مما يحقق فوائد واضحة على مستوى الحفظ، مع خفض كبير في عمليات قطع أشجار المانغروف وغيرها من أشكال سوء الاستخدام، وإشراك أفراد المجتمع حاليا في إعادة زراعة أشجار المانغروف.

37- وفي كثير من الأماكن، تتمثل إحدى الطرق الموثوقة والواسعة النطاق لتوفير سبل عيش بديلة للسكان المحليين في إشراك العاملين. ففي عام 2013، أجرت منظمة السياحة العالمية ندوات في ثلاثة بلدان أفريقية حول *تحول العاملين في مجال* السياحة إلى مناصرين لحماية التنوع البيولوجي والبيئة، باستخدام نُهُج عملية أثبتت نجاحها ويمكن تكرارها. وكذلك، ثمة أمثلة مختلفة على مساعدة أصحاب الحيازات الصغرى وغيرهم من منتجي السلع والخدمات في تحسين إنتاجهم بحيث يشاركون في سلسلة توريد الأعمال السياحية المحلية، ومن ثم توفر لهم دخلا أكثر أمنا، والمساعدة في خفض ضغطهم على الموائل. فعلى سبيل المثال، أسهمت مبادرة "غامبيا رائعة" في بناء قدرات العديد من مئات صغار المزارعين وربطهم بنظام منسق قادر على تحقيق مستوى الجودة والعرض المضمون المطلوبين في نحو 15 فندقا.

واو- إشراك القطاع الخاص باعتباره صانعا للتغير

38- يمكن لفرادى شركات القطاع الخاص الملتزمة بالبيئة كمبدأ شخصي أو مؤسسي أو لتحقيق وضع مميز لعلامتها التجارية أن تكون صانعات للتغيير. فيمكنها اتخاذ إجراءات للتعامل مع بصمتها الإيكولوجية، بما في ذلك أثرها غير المباشر والمباشر على التنوع البيولوجي، وكذلك التأثير على الآخرين ودعمهم. ويمكن للروابط التجارية، مثل الرابطة البرازيلية لشركات السياحة (BRAZTOA)، إقامة عمليات لمكافئة هؤلاء المناصرين. ويرد أدناه بعض الأدوات التي يمكن لهذه الشركات استخدامها:

[26] برنامج لبناء القدرات وضعه الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة مع مجموعة كوني من أجل تنمية المهارات التجارية لمنظمات الحفظ والمنظمات الأهلية، يهدف بشكل مباشر إلى التصدي لبعض هذه القضايا.

(أ) *تدقيق دورة الحياة.* أجرت مجموعة أكور للفنادق أول تحليل متعدد المعايير لدورة الحياة، حسب زعمها، تقوم به مجموعة فندقة دولية، حيث يلقي الضوء على مجالات رئيسية للأثر الإيكولوجي، بما في ذلك فرط التغذية في العمليات الزراعية في المراحل الأولى، واستهلاك المياه، والبناء المتأثر بالتصميم؛

(ب) *وضع الأهداف.* تسعى مبادرة كوني إلى إدارة الاستدامة استنادا إلى وضع أهداف ونظم قياس ورصد واضحة. وتحدَّد أهداف مسؤولية الشركات سنويا، تحت عدد من عناوين البرامج، بما في ذلك "الموارد الطبيعية"؛

(ج) *إعداد تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات.* نجحت شركة ويلدرنس القابضة في إدماج إطارها الخاص بالاستدامة المالية والاستدامة في مجالات التجارة والحفظ والمجتمع والثقافة (4Cs) في تقرير واحد متسق؛

(د) *إدارة سلاسل التوريد.* تطبق شركة TUI Travel PLC سياساتها الخاصة التي تتضمن حماية التنوع البيولوجي. ولا تطبقها فقط في إطار عملياتها الخاصة بل ومن خلال تطبيق معايير دنيا على الشركات التي تتعاقد معها من خلال سلسلة التوريد الخاصة بها؛

(هـ) *الدعم المالي لأنشطة التنوع البيولوجي.* مؤسسة بلانيتيرا، وهي مؤسسة غير ربحية أنشتها شركة جي أدفنتشرز لرحلات المغامرات، تعمل بشكل مباشر مع شركة جي أدفنتشرز لخفض الأثر على المقاصد السياحية. وفي عام 2013، عقدت المؤسسة شراكة مع مصرف البلدان الأمريكية للتنمية لتصميم مشروعات مجتمعية في المجتمعات الريفية التي تواجه نقصا في الخدمات عن طريق اقتصاد السفر والرحلات؛

(و) *المشاركة المباشرة في أنشطة حفظ التنوع البيولوجي.* يمكن للشركات السياحية إدارة ممتلكاتها الخاصة المتعلقة بالتنوع البيولوجي. فتلتزم شركة منتجع وادي ولغان الإماراتية في أستراليا، ومجموعة إنكاتيرا في بيرو، بحفظ مناطقها وتعزيز زراعة النباتات المستوطنة والحفاظ على جودة المياه وإعادة إحياء الموائل الطبيعية لتشكل ممرات بيولوجية لربط الحدائق الوطنية المجاورة.

ثالثا- القضايا الرئيسية الواجب التصدي لها في الفترة المقبلة

ألف- جعل المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي أداة أكثر فعالية

39- لا تزال المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي بشأن التنوع البيولوجي والتنمية السياحية الإعلان الرسمي القائم بشأن كيفية تناول السياحة في سياق التنوع البيولوجي، الذي اعتمده مؤتمر الأطراف. وثمة ثلاث خطوط عمل مقترحة في هذا الصدد.

40- أولا، يمكن إجراء عملية أكثر صرامة وشمولا لرصد تطبيق المبادئ التوجيهية والإبلاغ عنها. وينبغي أن يطرح ذلك أسئلة في المجالات التالية:

(أ) معرفة المبادئ التوجيهية *في حد ذاتها* وأي استخدام محدد أو معروف لها؛

(ب) ومدى تغطية التنوع البيولوجي في السياسات أو الاستراتيجيات السياحية، والعكس بالعكس؛

(ج) ووجود وإنفاذ نظام لمراقبة التخطيط والتنمية في المناطق الحساسة يغطي التنمية السياحية؛

(د) وإدارة الأنشطة السياحية في المناطق الحساسة، بما في ذلك وكالات التنمية السياحية وتخطيط استخدام الأراضي والمناطق المحمية؛

(هـ) وتحديد معايير للاستدامة في القطاع السياحي تشمل التنوع البيولوجي ومستويات الترويج والاعتماد الخاصة بها؛

(و) ودعم مبادرات السياحة المستدامة كبديل لتعزيز سبل العيش في المناطق الحساسة؛

(ز) ونطاق رصد آثار السياحة على أساس المؤشرات ذات الصلة.

41- ثانيا، يمكن استحداث عملية إبلاغ تشترط على الأطراف والحكومات الأخرى وشركائهم رصد آثار التنوع البيولوجي الناجمة عن السياحة وعمليات الإدارة المرتبطة بها على أساس سنوي. ويمكن أن تتناول عملية الرصد هذه ما يلي:

(أ) مستوى الزيارات إلى المناطق المحمية أو المحميات أو غيرها من المناطق الغنية بالتنوع البيولوجي (أعداد زوار المواقع الرئيسية وإيرادات الدخول إليها، وأعداد المركبات، والمسوح الموضعية، والبيانات المأخوذة من المرافق السياحية). ويمكن أن يمثل جمع وتسجيل هذه البيانات شرطا لكل من يساهم في قاعدة بيانات المناطق المحمية التابعة للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، والتي يستضيفها المركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم المتحدة البيئي؛

(ب) والإشارة إلى النطاق فيما يتعلق بأنواع الاستعمالات السياحية المختلفة، مثل تصاريح بعض الأنشطة؛

(ج) وتسجيل أعداد الأنشطة السياحية العاملة في المناطق المحمية والنظم الإيكولوجية الحساسة وحولها، بما في ذلك الامتيازات السياحية والتصاريح الممنوحة للمشروعات الإنمائية الجديدة؛

(د) ونتائج رصد الموائل والأنواع وعمليات الحفظ في المناطق التي تتسم بنشاط سياحي كثيف.[27]

42- ثالثا، يمكن إجراء حملة محددة، تدعمها منظمة السياحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة البيئي واليونسكو وغيرها من الوكالات ذات الصلة داخل البرنامج الإطاري العشري من أجل ترويج المبادئ التوجيهية وغيرها من المواد بصورة أكثر فعالية لدى الأطراف وشركائهم.

باء- تحسين المعارف المتعلقة بعلاقة السياحة بالتنوع البيولوجي

43- على الرغم التقدم المحرز خلال السنوات الأخيرة، لا يزال الأثر التام للسياحة على التنوع البيولوجي وطبيعة العلاقة المتبادلة بينهما غير معروفين ولا مفهومين بشكل كاف. ويمكن أن تشمل الإجراءات اللازمة استعراض الأدلة المتأتية من الدراسات الأخيرة والجارية. ويشمل ذلك إجراء أعمال رائدة بشأن اقتصادات النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومحاسبة رأس

[27] على سبيل المثال، توفر الآليات الخاصة باتفاقية التراث العالمي بيانات ومعلومات بالغة الأهمية عن حالة حفظ ممتلكات التراث العالمي. ويمكن محاكاة ذلك في أماكن أخرى.

المال الطبيعي.[28] وثمة خط آخر للعمل يتمثل في اعتماد نهج أكثر استنارة إزاء التخطيط والإدارة في مجال السياحة، بما في ذلك الإنذار المبكر، والتنبؤ بالنمو السياحي على المستويين العالمي والمحلي وآثاره من حيث الضغوط والفرص.

جيم- التركيز على المواقع التي تتضمن احتياجات وفرص خاصة

44- على الرغم من أن تطبيق المبادئ التوجيهية لاتفاقية التنوع البيولوجي والممارسات الجيدة المرتبطة بها ينبغي أن يتم على نطاق عالمي وتشجيع استخدامه بين الأطراف في جميع الحالات، فمن الممكن إجراء نوع من ترتيب الأولويات من خلال السعي لإنجاز عدد من المشروعات التوضيحية داخل البلدان أو الأقاليم أو على المستوى العالمي. وقد أشارت الأطراف، خلال الاجتماع الحادي عشر لمؤتمر الأطراف، إلى مفهوم "السياحة والمناطق الساخنة للتنوع البيولوجي" لإدماج جوانب التنوع البيولوجي في التنمية السياحية ودعت منظمة السياحة العالمية والمنظمات ذات الصلة الأخرى إلى التعاون من أجل تحديدها.

45- وينبغي توضيح مفهوم "السياحة والمناطق الساخنة للتنوع البيولوجي".[29] فبوجه عام، هي مناطق يفترض أن تتلاقى فيها اهتمامات الزوار والإمكانيات السياحية (وربما كذلك درجة من درجات الضغط التي تستلزم إدارتها) من ناحية، وقيمة كبرى للتنوع البيولوجي (ربما تكون معرضة للخطر جزئيا) تستوجب الدعم لحفظها من جانب آخر. وأشار بعض المعلقين إلى أن هذه الأماكن يمكن أن تكون صغيرة ومحددة للغاية – مجمع ساحلي، أو أراضي رطبة، أو جبال، أو غابات – في حين أشار آخرون إلى أنها قد تكون أوسع نطاقا – حديقة وطنية واسعة أو نظام حدائق، أو مقاطعة، أو ربما بلد بأكمله. واستنادا إلى ذلك، فمن الضروري إجراء عملية تشاورية لتحديد المناطق الساخنة، ربما على مستوى إقليمي. وبعد ذلك، يمكن اختيار عدد من المناطق الساخنة لإدراجها في أحد المشروعات أو البرامج، مثل مشروع مسارات هجرة الطيور إلى المقاصد السياحية التابع لمنظمة السياحة العالمية (انظر الفقرة 15 (ج)).

46- ومن الأهمية بمكان أن تراعي عملية تحديد المناطق الساخنة، ومتابعة المشروعات والأنشطة داخلها، تمام المراعاة أنشطة وبرامج جميع الهيئات الدولية والوطنية ذات الصلة (الوكالات، والاتفاقيات، وحملة الألوية، ومراكز الخبرة) في مجال التنوع البيولوجي والسياحة، بدلا من الخلط أو تكرار أعمالها. وتحديدا، ينبغي أن يتضمن ذلك النظر في أي تعيينات وطنية أو دولية لوضع الحماية أو مستواها، وما يتصل بها من التزامات ونهج وموارد. يمكن إنشاء فريق استشاري قائم على تعدد الوكالات وأصحاب المصلحة لوضع معايير للتحديد ومنح الأولوية للسياحة ومناطق التنوع البيولوجي السياحية، وربط هذه المعايير بالتعيينات القائمة، وتحديد الفجوات.

---

[28] تركز مبادرة اقتصاديات النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي، التي يستضيفها برنامج الأمم المتحدة البيئي، على لفت الانتباه إلى الفوائد الاقتصادية على التنوع البيولوجي، بما في ذلك التكلفة المتزايدة لفقدان التنوع البيولوجي وتدهور النظم الإيكولوجية. ويجري تطبيق هذه المبادرة حاليا على مختلف القطاعات، وكذلك على تقييم اقتصادي شامل للنظم الإيكولوجية البحرية والساحلية. ويشكل نظام محاسبة رأس المال الطبيعي نهجا مماثلا، بإدماج رأس المالي الطبيعي في الحسابات الوطنية للمساعدة في تصميم استراتيجيات إدارية تعمل على موازنة المبادلات بين السياحة والزراعة وسبل عيش الكفاف والخدمات النظم الإيكولوجية. فعلى سبيل المثال، يجري حاليا إعداد مجموعة من حسابات رأس المال الطبيعي لموريشيوس. وستشمل المرحلة التالية السياحة، في إطار ميزانية عمومية إيكولوجية وتحليل لتكاليف الإصلاح.

[29] استخدم مصطلح "المناطق الساخنة للتنوع البيولوجي" في الماضي للإشارة إلى المناطق الإيكولوجية الكبرى (منظمة الحفظ الدولية، 1988). ومن المبادرات المهمة أيضا إحدى المبادرات التي أطلقها الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة ولجانه مؤخرا لإعداد عملية تشاورية للموافقة على منهجية لتحديد "مناطق التنوع البيولوجي الرئيسية"، وسيتم عرضها على مؤتمر الحدائق العالمية في عام 2014.

47- ويمكن اعتبار الكثير من الدول الجزرية الصغيرة النامية مناطق ساخنة من منظور السياحة والتنوع البيولوجي في مجملها، أو ربما تتضمن أماكن محددة داخلها قد تكون مؤهلة على هذا النحو. وتعتمد الدول الجزرية الصغيرة النامية بطبيعتها اعتمادا كثيفا على اقتصاد السياحة مع احتوائها أيضا على تنوع بيولوجي غني، غالبا ما يشمل الكثير من الأنواع المستوطنة.[30] وسيكون من الملائم تحديد الدول الجزرية الصغيرة النامية التي تطبق ممارسات يمكن أن تسهم في تعزيز نهج السياحة والمناطق الساخنة للحفظ المذكور أعلاه، على سبيل المثال من خلال مدخلات المؤتمر الدولي الثالث للدول الجزرية الصغيرة النامية، المقرر عقده في ساموا في سبتمبر/أيلول 2014. وبالمثل، من شأن العمل مع الدول الجزرية الصغيرة النامية أن يمكن من تناول عدد من القضايا المحددة التي تنشأ عن الأنشطة والتنمية السياحية المكثفة، بما في ذلك سياحة الرحلات البحرية، وتنمية المنتجعات، والأنشطة الترفيهية البحرية مثل الغوص، إضافة إلى الاحتياجات المتعلقة بموائل محددة مثل الشعاب المرجانية.

دال- مساعدة المناطق المحمية في كسب المزيد من خلال السياحة

48- تشهد الكثير من المناطق المحمية نقصا شديدا ، وربما غيابا تاما في بعض الأحيان، في الموارد المالية والبشرية للإدارة وحفظ الطبيعة. فقد انخفض التمويل المقدم من الدولة في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء. وفي الوقت ذاته، يدعو الهدف 11 من أهداف آيشي للتنوع البيولوجي إلى توسيع تغطية نظم المناطق المحمية وغيرها من تدابير الحفظ المناطقية الفعالة. وثمة حاجة مهمة لزيادة التمويل وأوجه الدعم الأخرى للمناطق المحمية من مجموعة متنوعة من المصادر، تشمل المساعدة الإنمائية الخارجية، والحكومات الوطنية، والقطاعين الخاص وغير الحكومي.

49- وينبغي أن يضطلع قطاع السياحة بدور أكبر في دعم حفظ وإدارة المناطق المحمية، التي تعد بالغة القيمة لوجوده ونجاحه. وينبغي أن يساق بوضوح مثال الأعمال التجارية المتعلق بتوجيه التنوع البيولوجي للسياحة. ويمكن أن يُستخدم ذلك في السعي للحصول على مزيد من التمويل للمناطق المحمية كمصدر اقتصادي، ومواجهة التهديدات أمام سلامتها وتنوعها البيولوجي[31] التي تفرضها التنمية عالية الأثر. وفي حين أنه من الممكن في بعض الأحيان توليد المزيد من التمويل المباشر للمناطق المحمية من السياحة، فمن الأهمية بمكان عدم الإفراط في الاعتماد على دخل السياحة. ففي بعض الأماكن، تقيّد الفرص بسبب الموقع أو الوصول إلى الأسواق، وبوجه أعم يمكن أن تؤدي تقلبات أداء السياحة إلى تفاوت مستويات الدخل يمكن من سنة إلى أخرى.[32] وحتى إذا أمكن تعزيز دخل السياحة، فينبغي ألا يستخدم ذلك لتبرير استمرار خفض الدعم العام.

---

[30] تحديات وفرص التنمية السياحية في الدول الجزرية الصغيرة النامية، منظمة السياحة العالمية، 2012.

[31] على سبيل المثال، في الرصيف المرجاني الكبير، في أستراليا، يواجه التنوع البيولوجي للرصيف وما يتصل به من نشاط سياحي لتهديدات ناجمة عن صناعات النفط والغاز والفحم وعمليات التكريك. وفي عام 2012، حققت منطقة التراث العالمي في الرصيف المرجاني الكبير 6,4 مليار دولار أسترالي في هيئة نفقات سياحية مباشرة، وهو ما يمثل مساهمة اقتصادية مضافة القيمة بمقدار 5,2 مليار دولار أسترالي (المساهمة الاقتصادية للرصيف المرجاني الكبير، مجلة Deloitte Access Economics، 2013). وفي حديقة فيرونغا الوطنية، بجمهورية الكونغو الديمقراطية، استخدمت السياحة حجة ضد الحفر.

[32] من شأن بناء صندوق عبر الزمن، على سبيل المثال إنشاء صندوق استئماني يتلقى الدعم من الشركات السياحية، أن يسهم في تخفيف حدة التقلبات القصيرة الأجل.

50- وثمة عدد من الطرق التي يمكن للمناطق المحمية من خلالها كسب المزيد من الفوائد من السياحة. وينبغي تصميم الإجراءات التي تهدف إلى الترويج والمساعدة في تحقيق ما يلي:

(أ) جمع ونشر المعارف القائمة والناشئة المتعلقة بالوصول بالدخل المتحقق من رسوم الدخول والمستخدمين والامتيازات والتبرعات وغيرها من المصادر إلى المستوى الأمثل؛

(ب) وتشجيع زيادة المشاركة في عمليات اتفاقية التنوع البيولوجي للشبكات الإقليمية والدولية التي تعمل على جمع وتعزيز المعارف المتعلقة بالسياحة والحدائق، والتي تدعم بناء القدرات؛

(ج) وتوفير مستوى أعلى من الدعم لوكالات إدارة الحدائق والعاملين فيها فيما يتعلق بتحسين فهم الشراكات السياحية والامتيازات وآلية السداد؛

(د) وزيادة توضيح الأدوار والمسؤوليات المتعلقة بعمليات التخطيط والإدارة وصنع القرار التي تؤثر على السياحة في المناطق الريفية، على المستويين الوطني والمحلي.

(هـ) ووضع الأطر القانونية التمكينية وهياكل السياسات والحوكمة اللازمة للحصول على مساهمة عادلة من السياحة لصالح أنشطة الحفظ.

هاء- تعزيز اعتماد جهات التنمية السياحية للممارسات الفضلى

51- يمكن للمشروعات الإقليمية، ربما تلك التي تغطي قضايا السياحة المستدامة الأوسع وإن كانت تعمل تحديدا على إدماج الآثار على التنوع البيولوجي، أن تستهدف تحديدا استثمارات القطاع الخاص، وقد تتضمن العناصر التالية:

(أ) دراسة كيفية نظر الأعمال التجارية والجهات الإنمائية التابعة للقطاع الخاص في المعايير والمبادئ التوجيهية القائمة والاستجابة لها، بما في ذلك تحديد العوائق التي تمنع التواصل والتنفيذ، وترويج مثل هذه المبادئ التوجيهية في هذا القطاع؛

(ب) وإجراء بحوث حول كيفية تغير القيم العقارية قرب أو داخل المواقع المتنوعة بيولوجيا عندما تتم زيارتها.

رابعا: مشروع المقرر

52- قد يود مؤتمر الأطراف النظر في اعتماد قرار على غرار ما يلي:

″إن مؤتمر الأطراف،

إذ يلاحظ أهمية العلاقة بين السياحة والتنوع البيولوجي، وصلتها، في هذا الصدد، بالمبادئ التوجيهية بشأن التنوع البيولوجي والتنمية السياحية،

وإذ يذكر باعتماد إطار البرامج العشري بشأن أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة في الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ريو+20،[33]

وإذ ينظر في الخبرات المستقاة من تطبيق طائفة من الأدوات في الإدارة السياحية المستدامة ذات الصلة بالتنوع البيولوجي،

1- *يدعو* الأطراف والحكومات الأخرى، بدعم من المنظمات ذات الصلة، وبالتعاون مع أصحاب المصلحة في صناعة السياحة، بما في ذلك المجتمعات الأصلية والمحلية:

(أ) تعزيز أنشطة التواصل والتعليم والتوعية للجمهور العام والسياح بشأن خيارات السفر المستدامة، وبشأن استخدام العلامات الإيكولوجية، ونظم المعايير وإصدار الشهادات، حسب الاقتضاء؛

(ب) وتحديد المناطق التي تتسم بقدر كبير من التنوع البيولوجي وضغوط كبيرة أو محتملة من الأنشطة السياحية على السواء، وتنمية ودعم المشروعات الإيضاحية في "المناطق الساخنة في مجالي السياحة وحفظ الطبيعة"، بما في ذلك على المستوى الإقليمي، من أجل خفض الآثار السلبية وزيادة آثار المحققة من السياحة؛

(ج) والإبلاغ عن أنشطة الترفيه والزيارات وغيرها من الأنشطة السياحية في المناطق المحمية، إضافة إلى الآثار والعمليات الإدارية ذات الصلة في المناطق الحساسة إيكولوجيا، في التقارير الوطنية المقبلة في إطار الاتفاقية وضمن مساهمات الأطراف والحكومات الأخرى في قواعد البيانات وآلية تبادل المعلومات ذات الصلة بعمل برنامج العمل المتعلق بالمناطق المحمية؛

(د) وبناء قدرات الوكالات المعنية بالحدائق والمناطق المحمية الوطنية ودون الوطنية، حسب الاقتضاء، من أجل الانخراط في شراكات مع صناعة السياحة للمساهمة ماليا وتقنيا في إنشاء المناطق المحمية وتشغيلها وصيانتها باستخدام أدوات مثل الامتيازات والشراكات بين القطاعين العام والخاص، وآليات السداد، وغيرها من الأشكال المتعلقة بسداد خدمات النظام الإيكولوجي، تكميلا لمخصصات الميزانية العامة ودون المساس بالولايات والالتزامات العامة نحو تحقيق آهداف آيشي للتنوع البيولوجي.

2- *ويدعو* مرفق البيئة العالمي والجهات المانحة الأخرى، حسب الاقتضاء، إلى منح الأولوية للتمويل المتاح من أجل دعم البلدان النامية، لا سيما أقل البلدان نموا والدول الجزرية الصغيرة النامية، إلى جانب البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، في المشروعات الإيضاحية المتعلقة "بالمناطق الساخنة في مجالي السياحة وحفظ الطبيعة"، المشار إليها في الفقرة 1 (ب) أعلاه.

3- *ويدعو* مراكز البحوث ذات الصلة إلى إجراء دراسات عن الأثر التراكمي للسياحة على النظم الإيكولوجية الحساسة، والآثار الناجمة عن مبادرات سبل العيش المستدامة، بما في ذلك قطاع السياحة، على التنوع البيولوجي ونشر نتائجها؛

[33] قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 288/66، المرفق.

4- ويطلب إلى الأمين التنفيذي، رهنا بتوفر الموارد، القيام بما يلي:

(أ) تطوير سبل ووسائل لتيسير إعداد الأطراف تقارير منتظمة ومنهجية حول تطبيق المبادئ التوجيهية للتنوع البيولوجي بشأن التنوع البيولوجي والتنمية السياحية، بالتعاون مع المنظمات ذات الصلة؛

(ب) والتعاون مع برنامج الأمم المتحدة البيئي ومنظمة السياحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلم والثقافة (اليونسكو)، وغيرها من المنظمات ذات الصلة لوضع معايير لتحديد مناطق الساخنة في مجالي السياحة والتنوع البيولوجي، وتحديد الأنشطة ذات الأولوية لتطبيق المبادئ التوجيهية للتنوع البيولوجي والتنمية السياحية في تلك المناطق؛

(ج) ومواصلة إشراك الأطراف والمنظمات ذات الصلة والشركاء الآخرين في تجميع ونشر الأدوات والمبادئ التوجيهية ذات الصلة، والمعلومات المتعلقة ببرامج بناء القدرات، والممارسات الفضلى بشأن الصلات بين السياحة والتنوع البيولوجي.